سيميائية التشاكل والتباين في نص "مرافعة ضد الأمل" للشاعر محمد عبد الباري

د. عبدالله بن حسن محمد القرني

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة

(أرسل بتاريخ 5/1/ 2026م، وقبل للنشر بتاريخ 5 /2 /2026م)

المستخلص:

تطرح هذا الدراسة قراءةً تحليليةً ترتكز على مزيج من التشاكل والتباين، اللذان يعدان آلية من آليات التحليل السيميائي، الذي يمكن توظيفهما في فهم النصوص بشكل أكثر عمقًا؛ إذ تنطلق القراءة من رصد التشاكل وألا تشاكل (التباين) في الامتداد النصي، وتهدف من ذلك إلى الكشف عن التدفق الشعوري والشعري في طرح أفكار الشاعر، إلى جانب تسليط الضوء على المعنى الكامن وراءهما، مع البحث عن أثر تلك التشاكلات والتباينات في توضيح فكرة الشاعر المطروحة في أغوار النص، وذلك وفق منهج النقد السيميائي القائم على التحليل والتأويل. وقد وقفت هذه القراءة على نص "مرافعة ضد الأمل" للشاعر السوداني محمد عبد الباري من ديوانه "لم يعد أزرقا"، نموذجًا شعريًا قام على بنية لغوية تجسدت فيها أشكال التشاكل والتباين على أنواعها؛ مما يتيح للقارئ الوقوف عليه لقراءته وتحليله. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الشاعر في النص قدم رأيه في الأمل ليس بوصفه قارب نجاة، بل تجربة تحتاج من صاحبها أن يلتزم الوسطية؛ لكيلا يتحول إلى وهم يعيش فيه، وإنما قوة إيجابية تدفع نحو الأفضل، فهو الرابط بين الحقيقة والحلم، فكلما أتقن الإنسان التعامل مع الأمل باعتدال وحكمة، زادت فرص تحقق ما يطمح إليه.

الكلمات المفتاحية: التركيب، التشاكل، التباين، السيمات، محمد عبدالباري.

.

Semiotics of Similarity and Contrast in the text “A Plea Against Hope” by the poet Muhammad Abdul Bari

Dr. Abdullah Hassan Mohammed Al-Qarni

Associate Professor of Literature and Criticism in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, University of Bisha

Abstract:

This study presents an analytical reading based on a combination of similarity and contrast, which are mechanisms of semiotic analysis that can be employed to understand texts more deeply. The reading begins by observing similarity and dissimilarity (contrast) in the textual extension, and aims to reveal the emotional and poetic flow in the presentation of the poet's ideas, in addition to highlighting the meaning behind them, while searching for the impact of these similarities and contrasts in clarifying the poet's idea presented in the depths of the text, according to the semiotic criticism method based on analysis and interpretation.This reading focuses on the poem “A Plea Against Hope” by the Sudanese poet Muhammad Abdul Bari, from his collection “It Is No Longer Blue,” as a poetic model based on a linguistic structure embodying various forms of similarity and contrast, thus allowing the reader to engage with and analyze it. The research concludes that the poet presents his view of hope not as a lifeboat, but as an experience requiring moderation to prevent it from becoming an illusion. Instead, he sees it as a positive force driving progress, the link between reality and dreams. The more one skillfully and wisely approaches hope, the greater the chances of achieving one's aspirations.

Keywords: Structure, Similarity, Contrast, Features, Muhammad Abdul-Bari.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فيعد النص المادة الأساسية التي يُطبق عليها أي تحليل، فهو محور انطلاق الناقد، وفيه تتجلى تجربة قائله، وجل أفكاره، وما دار في خاطره في لحظة زمنية معينة، ويعد نص "مرافعة ضد الأمل" للشاعر محمد عبد الباري -الشاعر السوداني المعاصر- نصًا حديثًا معاصرًا، طرح فيه الشاعر رؤيته للأمل؛ حيث يرى أنه سبب لمعاناة النفس، والخوف من فقدان المعدوم.

ولأهمية الأمل؛ كانت الرغبة في تناول النص في ضوء التشاكل والتباين؛ حيث تجسد العنوان بـ "سيميائية التشاكل والتباين في نص مرافعة ضد الأمل"؛ لما لآليات المنهج السيميائي من تمكن من الغوص في أعماق النصوص، والكشف عن دلالاتها.

يهدف هذا البحث إلى استنباط عناصر ثنائية التشاكل والتباين، والكشف عن الدلالات الكامنة وراء تلك العناصر التي طرح من خلالها الشاعر رؤيته الشخصية للأمل بوصفها تجربة تحتاج إلى تفكير واع.

وتأتي أهمية الدراسة، من: أهمية النص؛ إذ يُعد رؤية نقدية بما قدّمه من طرح موجز لتجربة الأمل، وجدّة تناوله؛ إذ لم يسبق تناوله في ضوء المنهج السيميائي.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل سيميائي؛ لتحقيق إظهار سيميائية التشاكل والتباين في نص "مرافعة ضد الأمل"، وفق المستويات الثلاثة الآتية: (الصوتي، التركيبي، الدلالي).

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف؛ اعتمد البحث المنهج السيميائي القائم على التحليل والتأويل.

وقد جرت دراسة ديوان الشاعر المتضمن لهذا النص، غير أنه لم يدرس في ضوء آلية التشاكل والتباين، وكان من الدراسات السابقة التي وقفت على شعر الشاعر، ما يأتي:

شعرية الانكسار في شعر محمد عبد الباري، دراسة نقدية في ديوان "لم يعد أزرقا"، علي بن محسن مشعوف، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، جامعة الأزهر، العدد العاشر، يونيو، 2025م.

شعرية الخسارة وأثرها في انسجام العتبات النصية في ديوان "لم يعد أزرقا" لمحمد عبد الباري، وائل بن عمر العمري، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، مجلة سيميائيات، المجلد 18، العدد2، مارس، 2023م، الصفحات: 154-136.

الصعلكة في العتبات النصية "ديوان كأنك لم.." للشاعر محمد عبد الباري أنموذجًا، مجدي بن عيد بن علي الأحمدي، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4، العدد9، سبتمبر2021م.

الفاعل الشعري في شعر محمد عبد الباري، نادية حسين علي بدوي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2023م.

وتكمن إشكالية هذا البحث في السؤالين الآتيين:

كيف تجلى التشاكل والتباين في النص الشعري المختار عينة للدراسة؟

ما دلالات بناء التشاكل والتباين الشعري من خلال تجربة الأمل في النص الشعري المختار عينة للدراسة؟

وتشكلت خطة البحث من ثلاثة مباحث، يسبقهم مقدمة، ثم مدخل نظري، وتتبعهم خاتمة تضمنت النتائج، على النحو الآتي:

المقدمة: شملت أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهجه وتقسيمه.

مدخل نظري: تناول مصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: تناول التشاكل والتباين على مستوى الصوت.

المبحث الثاني: تناول التشاكل والتباين على مستوى التركيب.

المبحث الثالث: اهتم بالتشاكل والتباين على مستوى الدلالة.

ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم نتائج البحث، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

مدخل نظري

أولاً: مفهوم التشاكل

يُعرف التشاكل بأنه: تكرار مقنن لوحدات الدال نفسها (ظاهرة أو غير ظاهرة)، صوتية أو كتابية أو تكرار لنفس البنيات التركيبية (عميقة أو سطحية)، (مفتاح، 1992) ويقدم الناقد محمد مفتاح (1992) المفهوم بتوسع أكبر، فيقول بأن التشاكل: "تنمية لنواة معنوية سلبيًا أو إيجابيًا بإركام قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضمانًا لانسجام الرسالة"، (ص.25) ويعني هذا أن التشاكل ينمي نواة المعنى، التي تتكون من مجموعة من التشاكلات على مستوى الأصوات أو الكلمات، فوظيفة السيميائيات هي البحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره، بل من حيث انبثاقه عن عمليات بناء نصوص شتى؛ أي بحث في أصول السميوز وأنماط وجودها (بنكراد، 2012). وقد ذهب جميل حمداوي (2020) إلى "أن مصطلح التشاكل (Isotopie) مصطلح فيزيائي وكيميائي يدل على الوحدة، والموحد، والتوازي، والتجانس، والتناظر، والتشابه، والتماثل، كما يدل على تساوي الخصائص في جميع الجهات، ويعني أيضا الانتماء إلى حقل أو مجال أو مكان معين، وتشتق كلمة التشاكلISOTOPIE)) اليونانية من (ISO) بمعنى متشابه ومتماثل". (ص.230)

ويذهب في موضع آخر من الكتاب نفسه، إلى أنه:

مجموعة من السيمات السياقية أو الكلاسيمات المتكررة والمترددة بشكل متواتر داخل خطاب أو نص ما، وهو الذي يحقق انسجام النص، ويزيل عنه غموضه وإبهامه الدلالي، ويعني هذا أن التشاكل بمثابة تكرار لوحدات دلالية ومعنوية وتيماتيكية تشكل أهم تمفصلات النص، أي: إن التشاكل هو قطب دلالي متداخل ومتقابل. (حمداوي، 2020، ص.225)

ثانيًا: مفهوم التباين:

يقصد بالتباين: "الاختلاف في التأليف اللغوي"، (مداس، 2006، ص.18). فالأصوات تتباين فيما بينها من حيث اللفظ، وقد تتباين من حيث المعنى أحيانًا؛ لتقدم الدلالة التي حملها النص.

وتختلف مظاهر التشاكل والتباين من نص إلى آخر، فمنها ما يندرج ضمن المستوى الصوتي، ومنها ما يندرج ضمن المستوى التركيبي، ومنها ما يندرج تحت مسمى الجانب الدلالي، وهكذا يتنوع التشاكل والتباين بتنوع مكونات الخطاب أو النص؛ حيث يشتمل الخطاب أو النص على تشاكل صوتي، ونبري، وإيقاعي، ومنطقي، ومعنوي (مفتاح، 1992). وكل مظهر من مظاهر التشاكل والتباين يحمل دلالات معينة، ترتبط بالكاتب ومغزى النص، فكل صوت، وكل كلمة وكل جملة تحمل رمزًا ودلالةً، يستطيع الناقد من خلالهما الوصول إلى المعنى المتخفي وراءها.

وعليه؛ جرت قراءة التمثلات التشاكلية واللا تشاكلية في النص من خلال ثلاثة مباحث، هي: المبحث الأول: التشاكل والتباين على المستوى الصوتي، الثاني: التشاكل والتباين على المستوى التركيبي، الثالث: التشاكل والتباين على المستوى الدلالي.

المبحث الأول: التشاكل والتباين على المستوى الصوتي

أولا: التشاكل الصوتي

تُعد الأصوات المكون الأساس للتراكيب اللغوية، التي تشكل ترابط النص وتعاضده؛ إذ "تتشاكل الأصوات والعلامات في مستواها التعبيري كما تتشاكل على المستوى المعنوي، ممتدة على فضاء النص، صانعة حقيقة الدلالة التي يحملها الخطاب مع الأصوات والمعجم". (مداس، 2006، ص.18).

وقد تمثلت الأصوات الأكثر حضورًا وتكرارًا في النص على النحو الآتي: صوت الألف (130) مرة، وهو أكثر الأصوات تكرارًا في النص، ومن ذلك قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.23)

يا الله الأبوابُ المفتوحة توصدني
ساعدني كي أوصدها
الآتي منها لا يأتي ...

حيث نجد النص يحتوي على تشاكل صوتي، على مستوى الصوت، مثل تكرار صوت الألف بشكل كبير في النص، فقد هيمن على النص بدءً من العنوان (مرافعة ضد الأمل)، وفي جميع أسطر النص؛ حيث تكرر ثلاث مرات، وقد جُمعت الألف اللينة مع الأصلية...، ومن خلال الحروف الأكثر تكرارًا في الإطار النصي؛ إذ يمكن تركيب كلمات معينة، لها صلة بمضمون النص، مثل: (أمل، أملي، يأملون)، وهذه الكلمات تدل على الموضوع الأساس للنص الذي جاء بعنوان "مرافعة ضد الأمل"، فالموضوع المقصود هو الأمل، والعنوان عبارة عن جملة اسمية مقدر المبتدأ فيها، وكأن الشاعر يريد أن يقدم محتوى النص قائلًا: "هذه مرافعة ضد الأمل"، فالشاعر بدأ العنوان بـ"مرافعة"، ولم يذكر اسم الإشارة، للنظر إلى الأمل بشكل مباشر وبأكثر عقلانية، وليقدم الشاعر من خلال النص الحجج والبراهين التي تدعم موقفه من الأمل؛ لأجل إيصال رسالة إلى المتلقي يروم من خلالها إقناعه بعدم الوقوع في فخ الأمل، وتجنب الضرر المتوقع حدوثه نتيجة الأمل في تحقيق هدف ما.

فالشاعر أراد من خلال الصوت الجهوري أن يلفت انتباه القارئ إلى الإحساس بتجربته...، وتشاكل صوت الألف مع الأصوات الآتية: (ل، م، و، ي، ن، ب، س، ر، ع، ج، ز، ض، د، غ، ظ)، في صفة (الجهر) ، وصوت اللام (76) مرة، الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد صوت الألف من حيث التكرار؛ إذ يظهر في بعض الحروف والكلمات مثل: (لا يأتي، يرسل، ظلًا، يلقاني، أسفل، سلالم، لن، الضيف، المجهول، الليلة، محاولة، ثالثة، لولا، الأمل، لأمسك، يهلوس...)، ويتشاكل مع صوت: (ي، ت، ن، س، ش، ث، ط، ر، ج، ز، ك، ض، د، ص)، في المخرج (اللسان)، (أنيس، د.ت) وصوت الياء (57) مرة، الذي برز في كلمات، مثل: (توصدني، ساعدني، كي، الآتي، يأتي، يرسل، يلقاني، وقتي، يريني، مكاني، الكرسي، يمانع، يتزحزح، زماني...)، وصوت الميم (43) مرة، يتشاكل مع: (ف، و، ب) في المخرج (الشفوي)، (منفردة، 2009). وقد جاء في عنوان النص في: (مرافعة، الأمل)، وفي جميع مقاطع النص، مثل قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.23)

الأبواب المفتوحة ...
الآتي منها لا يأتي...
ويريني بضع سلالم لن أصعدها
أنتظر الضيف المجهول
مكاني الكرسي-يمانع أن يتزحزح- ثم زماني الليلة...

ويتكرر صوت النون (37) مرة؛ حيث ظهر في الكلمات الآتية: (توصدني، ساعدني، يلقاني، يريني، مكاني، يمانع، زماني...)، وقد اجتمع صوت النون مع الياء؛ ليتناسب مع مقصديه الشاعر ويترجم تجربته مع التمني، بأسلوب أكثر تعبيرًا وسلاسة، وصوت الواو تكرر (35) مرة في النص، ويليه من حيث التكرار صوت التاء الذي ورد (32) مرة، في مثل: (عبدالباري، 2021، ص.23)

الأبواب المفتوحة توصدني...
وبعد محاولة ثالثة...
المرئي يهلوس باللامرئي
الواضح يحلف بالغامض
والمتوهم ينتقص المحسوس ببعض الأمل

بوسعك أن تعشق سيدة الجن
وتجلس في مقهى الأبدية ترقب موعدها

فالشاعر من خلال النص سعى إلى طرح براهينه المعقدة، فبث من خلالها معايشته لهذه التجربة الفاشلة، وحاول إيصال ذلك عبر التشاكل الصوتي؛ حيث يتشاكل صوت التاء مع: (ق، ف، ش، ث، ط، خ، ه، ك، ح، ص) في صفة (الهمس)، (عباس، 1998) وصوت الباء (26) مرة؛ إذ برز في كلمات، مثل: (الأبواب، بضع، باندورا، بعد، أقرب، القلب، الأسباب، أبعدها، باللا مرئي، بالغامض، ببعض، بوسعك، ترقب، بالواقعة، بالمنأى، تبدأ، بنيان، شباك، بين)، وصوت الفاء (23) مرة، وصوت الراء (24) مرة، وصوت الدال (22) مرة، وصوت السين (21) مرة، في مثل: (عبدالباري، 2021، ص.24)

في الأسطورة...
لولا أن الأمل القابع في آخره أمسك يدها
في الأمل الصفقة خاسرة من حيث أراني
أفلت أقرب ما في القلب من الأسباب لأمسك أبعدها...

يرى الشاعر أن الإنسان مهما تمسك بزمام الأمل وواقعه الزائف، فصفقته خاسرة، وطريقه مجهول، وقد جاء تكرار الأصوات مؤكدًا لذلك؛ حيث تكرر صوت الهاء (20) مرة، في كلمات، مثل: (أوصدها، منها، أصعدها، المجهول، غدها، منه، تغلقه، آخره، يدها، أبعدها، يهلوس، المتوهم، مقهى، موعدها، الجهتين، تجاه، شيدها، تُنهي، تفقدها)، وصوت العين (17) مرة؛ حيث تشاكل مع صوت:(خ، ه، ح) في المخرج (الحلق)، وصوت القاف (15) مرة، ويتشاكل صوت الحاء مع صوت الكاف من حيث العدد (13) مرة، وصفة الهمس، وتكررت التاء المربوطة (12) مرة، وصوت الجيم الذي تكرر في النص (9) مرات؛ إذ يتشاكل مع صوت الضاد من حيث العدد والمخرج (اللسان)، (منفردة، 2009). وتكرر صوت الثاء (6) مرات، وصوت الطاء (4) مرات، وصوت الغين (3) مرات؛ إذ تشاكل مع صوت: (خ، ه، ع، ح) في المخرج (الحلق)، (أنيس، د.ت) وصوت الظاء (2) مرتين.

ويتشاكل صوت الألف مع الأصوات الآتية: (اللام، الميم، الواو، الياء، النون، الباء، السين، الراء، العين، الجيم، الزاي، الضاد، الدال، الغين، الظاء) من حيث صفة الجهر، وتتشاكل الأصوات الآتية: (اللام، الياء، التاء، النون، السين، الشين، الثاء، الطاء، الراء، الجيم، الزاي، الكاف، الضاد، الدال، الصاد) فيما بينها من حيث المخرج فجميعها مخرج واحد هو (اللسان)، ويتشاكل صوت (الميم) مع صوت (الفاء، الواو، الباء) من حيث المخرج (الشفوي)، ومن الأصوات التي تتشاكل مع بعضها، من حيث المخرج: صوت (الخاء، الهاء، العين، الحاء، الغين) فجميعها مخرجها (الحلق).

ويظهر التشاكل جليًا في تكرار صوت الشين (7) مرات، وهو صوت مهموس ومخرجه اللسان، وصوت الصاد (7) مرات، وهو صوت مهموس أيضًا، ومخرجه اللسان، فالصوتان يتشاكلان من حيث (العدد، المخرج، صفة الهمس)، ويتشاكل صوت الخاء (5) مرات، مع صوت الزاي (5) مرات، من حيث العدد فقط، فبينهما تباين من حيث الصفة والمخرج.

وتتشاكل الأصوات الآتية: (القاف، الفاء، التاء، الشين، الثاء، الطاء، الخاء، الهاء، الكاف، الحاء، الصاد) من حيث الصفة (الهمس).

وفي النص كانت الأصوات المجهورة أكثر حضورًا من الأصوات المهموسة، ولعل استخدام الشاعر للأصوات المجهورة يدل على رؤية الشاعر للأمل، فهو يرى أنه شيء مؤقت لا يدوم، يعيش المرء في ظله حالة من الوهم، فقد يتعلق بشيء قد لا يتحقق، ويقود صاحبه إلى نتائج سلبية.

ولذلك كانت الأحرف المجهورة أكثر حضورًا في النص، وساعد ذلك على ما رام إيصاله الشاعر إلى الآخرين، تحت مسمى

"مرافعة ضد الأمل"، ولعل الأصوات المجهورة هي التي ساعدت على نقل الشعور بالحذر وأخذ الاحتياطات اللازمة؛ لتجنب الوقوع في وهم الأمل الزائف الذي قد يقود صاحبه إلى خيبة مؤلمة.

وكما وجدنا تشاكلات صوتية في النص تمثلت في تكرار بعض الأصوات، وفي تشاكلها من حيث العدد والعلاقة والصفة، نجد تشاكلات على مستوى المقاطع الصوتية؛ حيث انتقل التشاكل من الصوت إلى الكلمة، مثل ما جاء بين: (توصدني، يلقاني، يريني، أراني/ الياء) فكلاهما (ضمير)، وبين (أوصدها، أصعدها، شيدها/ الضمير الهاء)، وبين: (مكاني، وقتي، زماني/ الضمير، ياء الملكية)، وبين: (كادت، فتحت، طارت/ ضمير الفاعل المؤنث)، وبين: (أفلت، أمسك)، وبين: (يدها، موعدها، غدها، أبعدها/ ضمير الغائب)، وبين: (تمتلك، عمرك/ ضمير المخاطب)، وبين: (تغلقه، آخره/ ضمير الغائب)، وبين: (الفرضية، الواقعة/ التاء)، ويتشاكل لفظ (وقتي) مع لفظ (زماني) في الإيقاع، وكذلك لفظ (موجود) يتشاكل مع (معدوم) من حيث الإيقاع وانتهاء المقطع، وبين الفعل (ترفض، تمانع) تشاكل من حيث عدد المقاطع.

وهناك تشاكل من حيث تكرار المقاطع في: (الأمل)؛ حيث تكرر في العنوان مرة، وفي النص تكرر اللفظ ست مرات، وهو ما يسمى بالتكرير الذي عُرف بإعادة اللفظ الواحد بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعدا (مفتاح، 1992)، ولم يكن تكرارها عبثًا؛ إذ يمثل هذا اللفظ عنصرًا أساسيًا في النص، فجميع الألفاظ التي اشتمل عليها النص ناتجة عن هذه الكلمة، مثل: (الأبواب، المفتوحة، الآتي، غدها، الشباك...)؛ ذلك أن لها ارتباطًا بالأمل.

ويظهر التشاكل أيضًا في تكرار المقاطع الآتية: (في الأمل ... في الأمل ... في الأمل)؛ حيث تكررت ثلاث مرات، وهذا يؤكد على التعلم من تجربة الشاعر مع الأمل، وإيصال فكرة معينة إلى المتلقي، تحقق وظيفة جمالية معينة تحمل معنىً ودلالة، لذلك تكرر (في الأمل...).

ثانيًا: التباين الصوتي.

التشاكل والتباين محوران من محاور التحليل السيميائي للخطاب أو النص الشعري، فلا يمكن الفصل بينهما، ولا وجود لأحدهما دون الأخر؛ حيث يقف الناقد على التباين بوصفه أداة لاستخراج الدلالات الكامنة في عمق النص الأدبي، وذلك من خلال بعض العلامات التي تتباين مع بعضها؛ لتأخذ الناقد إلى المستوى العميق للنص، لكشف غامضه، "فعملية البحث عن علاقات التخالف، هي حركة على المستوى الداخلي للبنية؛ إذ تكشف عن حركة العقل في التحرك بين متقابلين، هما: التخالف والتناسب، وانعكاس ذلك في صياغة تجمع الأمرين معا، لكن تجليهما لا يتم إلا برصد العلاقة الخفية". (عبد المطلب، 1995، ص.234)

ويتمثل التباين صوتيًا في تباين بعض الأصوات مع أصوات أخرى من حيث الحضور والغياب؛ حيث تلازم التباين أو التخالف عملية ذهنية أخرى هي عملية الحضور والغياب؛ إذ إن الطرف الحاضر يعادل بالضرورة طرفا غائبًا، ومن هنا يكون التأثير الدلالي مزدوجًا، من حيث يؤدي الحاضر دوره التعبيري، ثم يتبعه الغائب بأداء دوره من خلال حركة الذهن، وهذا مما يؤكد على مستوى كبير من الثراء والغنى الذي يؤكد شاعرية الشاعر وشاعرية صياغته في آن واحد (عبدالمطلب، 1995)، إلى جانب تباين بعض المقاطع الصوتية.

وقد تجلى التباين في النص على النحو الآتي:

يتجلى التباين من حيث الحضور والغياب، بين الأصوات الآتية: (أ، ل، ي، م، ن، و، ت، ب، ف، ر، د، س، هـ، ع، ق، ح، ة، ج، ض، ص، ش، خ، ز، ث، ط، غ، ظ) فجميع هذه الأصوات تتباين فيما بينها من حيث العدد، عدا صوت (الحاء) لا يتباين مع صوت (الكاف)، وصوت (الجيم) لا يتباين مع صوت (الضاد)، وصوت (الصاد) لا يتباين مع صوت (الشين)،

وصوت (الخاء) لا يتباين مع صوت (الزاي).

ويتجلى التباين أيضًا من حيث الصفة: (الجهرx الهمس) بين الأصوات: (أ، ل، م، و، ي، ن، ب، س، ر، ع، ج، ز، ض، د، غ، ظ)، فصفتها الجهر، وبين الأصوات المهموسة: (ف، ق، ش، ث، ط، خ، هـ، ك، ح، ص).

وتتباين الأصوات من حيث المخرج: (ل، ي، ت، ن، س، ش، ث، ط، ر، ج، ز، ض، د، ص) فمخرجها (اللسان)، وصوت: (أ) مخرجه (جوفي) (منفردة، 2009)، وصوت: (م، ف، و، ب) مخرجها (شفوي)، وصوت: (خ، هـ، ع، ح، غ) مخرجها (الحلق)، وصوت: (القاف، الكاف) فمخرجهما (لهوي)، وهناك تخالف من حيث المخرج بين الأصوات السابقة والأصوات اللثوية (ث، ذ، ظ) حيث تخرج من أطراف اللسان مع أطراف الثنايا العلوية.

ويتجلى التباين بشكل كبير في المقاطع، ومن أمثلة ذلك: (توصدني، أوصدها)، (آتي، لا يأتي)، (يأتي، ظلا)، (وقتي، أصعدها)، (المجهول، الكرسي)، (الصندوق، الأرض)، (في الأسطورة، في الأمل)، (محاولة، ثالثة)، (يدها، صفقة، خاسرة)، (أراني، الأسباب)، (باللا مرئي، بالغامض)، (المحسوس، الأمل)، (الجن، الأبدية)، (النسيان، الواقعة)، (الحائط، الشباك)، (ألا تمتلك، أن تفقدها)، ويتباين التركيب الصوتي في الألفاظ الآتية: (وقتي، زماني)، (يرفض، يمانع).

ومن هنا تكون التشاكلات والتباينات الصوتية قد كشفت عن نفسية الشاعر –جراء تجربته مع الأمل؛ مما دفعه لتقديم مرافعة ضده– التي هدفت إلى إيصال رسالتها إلى الآخر (المتلقي)، من خلال الائتلاف والاختلاف؛ مما يكشف عن أبعاد النص القصدية.

المبحث الثاني: التشاكل والتباين على المستوى التركيبي

أولا: التشاكل التركيبي

لا يكتفي الناقد بالوقوف على المعنى من خلال المؤشرات الصوتية –كالتراكم العددي للصوت وتكرار بعض المقاطع الصوتية– فحسب، بل يجب أن يقف أيضًا على المؤشرات التي تنبئ عنها الأبعاد التركيبية، إلى جانب الأبعاد الدلالية؛ حيث "يصبح التشاكل متنوعًا بتنوع مكونات الخطاب، بمعنى أن هناك تشاكلًا صوتيًا، وتشاكلًا نبريًا، وإيقاعيًا، وتشاكلًا منطقيًا وتشاكلًا معنويًا". (مفتاح، 1992، ص.20-19)

"والبحث في البنية التركيبية لأي نص يحيلنا إلى دراسة جمله بوصفها الوحدة اللغوية الأساسية في عملية التواصل، فقيمتها في المستوى التركيبي كقيمة الصوت في المستوى الصوتي" (رضوان وعباس، 2017، ص798). والتشاكل التركيبي في النص جاء في عدة مواضع، منها ما جاء في الجمل الفعلية، فقد جاءت في النص أكثر ورودًا، في مثل قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.23).

الأبواب المفتوحة توصدني
ساعدني كي أوصدها
الآتي منها لا يأتي يرسل ظلاً
كي يلقاني أسفل وقتي
ويريني بضع سلالم لن أصعدها
أنتظر الضيف المجهول... يمانع أن يتزحزح... ترفض غدها...

مثلت الجمل الفعلية في النص السابق تشاكلًا فيما بينها من حيث النوع، واشتمالها على فعل، ويأتي التشاكل في الجمل من ناحية ثانية، في: (يرسل ظلًا، يلقاني أسفل وقتي، يريني بضع سلالم لن أصعدها، يمانع أن يتزحزح، ترفض أن تدخل غدها...) فالفاعل في جميع الجمل ضمير عائد على ما قبله.

والجمل الفعلية هيمنت على النص، أكثر من الجمل الاسمية، ولعل ذلك مما يتناسب وبؤرة النص، الذي عُنون بجملة اسمية، لكن أدت معناه الحقيقي الجمل الفعلية، التي تدل على الحركة والحدوث والتجدد، وتوتر الشاعر في عرض تجربته مع الأمل، وذلك ما

يناسب غرض النص؛ حيث إن المرافعة ضد الأمل، تتطلب الكثير من الفعل والحركة، وهو ما تؤديه الجمل الفعلية، حتى أن الجمل الاسمية الواردة في النص، أغلبها جاء خبرها جملة فعلية التي خصائصها التجدد والحدوث.

ويظهر التشاكل بين الأفعال، على النحو الآتي: (فتحت، كادت، طارت...)، تتشاكل فيما بينها من حيث الفاعل، ففاعلها ضمير يعود على الكلام السابق لها، وتقديره (هي)، ويظهر التشاكل بين: (يهلوس، يحلف، ينتقص، يسوي...) فجميعها فاعلها مقدر بالضمير (هو) العائد على ما قبله من الكلمات، ويتشاكل الفعلان: (أفلت، أمسك) من حيث الضمير العائد على المتكلم (التاء، الكاف)، ثم يأتي بعد ذلك التشاكل بين الأفعال المشتملة على ضمير المخاطب، والمقدر بالضمير (أنت)، في: (تعشق، تبدأ، تتوسط، تنهي، تمتلك، تخشى)، فالفاعل فيها ضمير، تقديره (أنت).

ويظهر التشاكل في الجمل الاسمية التي وردت في النص بقلة مقارنة بالجمل الفعلية التي هيمنت على النص، على نحو ما يأتي: (مكاني الكرسي، زماني الليلة، الصفقة خاسرة، الأمل ثلاث مراحل)، من حيث التصنيف، ونوع الخبر، وتتشاكل جملة (الأبواب المفتوحة توصدني) مع جملة (المرئي يهلوس باللا مرئي)، وجملة (الآتي منها لا يأتي)، من حيث الشكل، ونظام الخبر، فخبرها جملة فعلية، وهذا يتناسب وموضوع النص وقصديته التي يعبر عنها، ذلك أنه من مر بتجربة الأمل التي تتردد بين واقع ومستحيل ووهم وانتظار يدرك حقيقة التعاسة التي تتركها تلك التجربة في نفسه، كل ذلك يمثل سرابًا قد يتحول إلى ثقل على عاتق صاحبه...، فالجملة الاسمية التي عُنون بها النص "مرافعة ضد الأمل" لم يأت نظام الجمل الاسمية في باقي النص مثلها، ولم يلتزم الشاعر شكلًا واحدًا؛ لأن نواتج تجربته مع الأمل متكررة متجددة، تحتاج إلى فعل وحركة لا نهاية لها، وموضوع الجمل الاسمية ثابتًا، ليس قابلًا للحدوث والحركة والفعل والتجدد، بما يتناسب وتجربته.

ويتجلى التشاكل بين الضمائر، ومن ذلك: الضمير الغائب، في (توصدني)، وهو ضمير عائد على الأبواب المفتوحة؛ إذ يتشاكل مع الضمير المتضمن في الفعل (لا يأتي)، كلاهما يدلان على الغياب، ومثله الضمير في الفعل (يرسل)، فقد تضمن ضميرًا مقدرًا غائبًا، تقديره (هو) يعود على (الآتي)، ومثله في: (يلقاني، يريني، يمانع، يهلوس، يحلف، ينتقص، يجعل، يسير...)، جميعها ضمائر مضمرة مستترة، تعود على ما قبلها، وتقدر بالضمير (هو)، فالضمائر جاءت مستترة تحدث من خلالها الشاعر عن المعاناة التي تتخفى وراء الأمل، ليجسد بعض المعاني العميقة التي تتردد بين الخوف والاضطراب والتطلع والرجاء والتفاؤل والعجز (توصدني)، والتوهم بشيء لا يأتي ولا يتحقق.

ووجدت في النص ضمائر ظاهرة متشاكلة، فيما بينها، على النحو الآتي: (أوصدها، منها، أصعدها، غدها، منه، تغلقه، آخره، يدها، أبعدها، موعدها، تفقدها)؛ حيث إنها ضمائر متصلة، فالضمير في (أوصدها) يعود على الأبواب المفتوحة، فالشاعر يطلب من الله أن يمده بالعون، لكي يستطيع أن يوصد الأبواب المفتوحة التي توصده، وهذا الضمير يشير إلى أن الشاعر أظهر عجزه أمام تلك الأبواب التي توصده.

ويعكس ذلك مدى معاناة الشاعر من تلك الأبواب، فهي ليست أبوابًا للعبور بسلام، وهنا تتجلى المفارقة الشعرية الدلالية بين الأبواب المفتوحة والفعل الناتج عنها (توصدني)، فهي ليست طريقًا للخلاص، وإنما للوهم والزيف.

ويشير الضمير المتصل في الأسماء والأفعال الآتية: (أوصدها، أصعدها، غدها، يدها، أبعدها، موعدها، تفقدها) إلى اتصال الشاعر بالأمل الذي قد ينقطع فجأة...، أو يبقى صاحبه يعيش في ضبابية، ويؤدي إلى نتائج غير مرضية لنفسه وتطلعاته المحلقة عاليًا؛ مما يترك شعورًا بالاضطراب والقلق، فالضمائر جاءت مجسدة لحالة الشاعر مع الأمل، وما يحدث بعد انقطاع الأمل عنه، وعدم تحقق ما يرجو وما يأمل.

ويأتي التشاكل في الضمائر الآتية:(منه، آخره، تغلقه)، وهي ضمائر ظاهرة تعود على الصندوق، الذي طارت منه شرور الأرض

وبقي في قاعه الأمل، الذي يجعل صاحبه أسيرًا مقيدًا به، وهو ما منع باندورا من إغلاق الصندوق حين أمسك يدها، فالشاعر أراد أن يقول بأن كل الشرور تطايرت إلا أن شر الأمل بقي عالقا.

ومما يندرج ضمن التشاكل التركيبي، ما يسمى بالتوازي الذي يمثل تشابه نحوي، واختلاف في الدلالة؛ إذ وردت في النص تشاكلات تتمثل في جمل متوازية، وهي على النحو الآتي: (في الأسطورة، في الأمل، في الأمل)، فهذا التشاكل بُني على تناسق يُخفي وراءه دلالة، وبعدًا سيميائيًا موضحًا لما يحدث في تجربة الأمل، فهو تكرار أو تكرير يكون أشبه بالتوازي، فالتركيب الثاني يوازي الثالث تركيبًا ودلالة، أما الأول فهو تشبيه للتركيبين وكأن الأمل أسطورة، فهو يخالف التركيبين من حيث الشكل، فيصنع صورة لما يحدث في الأمل.

ومثله في: (يلقاني أسفل وقتي، يريني بضع سلالم) توازي بين الجملتين، وكذلك يظهر التوازي في:

المرئي يهلوس باللا مرئي
الواضح يحلف بالغامض
المتوهم ينتقص المحسوس

فالتشاكل في هذا المقطع من النص قد بُني على التناقض: (المرئي/ اللا مرئي)، (الواضح/ الغامض)، (المتوهم/ المحسوس)، وهذا التناقض هو المبين لوهم الأمل، والانتقال من حالة الاستقرار الوجودي إلى حالة الوهم والضياع، والتعلق بالأمل الزائف، والتحول من المرئي إلى اللا مرئي (الزائف)، ومن الواضح إلى الغامض (المتوهم).

كل ذلك يؤكد ما يقع به الإنسان، نتيجة اختلال رؤيته وثقته بما لا يرى ولا يعرف، فلا هو عاش الواقع، ولا هو بواثقٍ بأن المستحيل سيكون ممكنًا، وذلك ما أكدته الجمل التي تفيد الإثبات.

وتأتي الأساليب محملة بالتشاكل، فقد قام النص بمجمله على الأسلوب الخبري؛ حيث سيطرت الأساليب الخبرية على النص، في مثل قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.23)

الأبواب المفتوحة توصدني...
الآتي منها لا يأتي
يرسل ظلاً كي يلقاني أسفل وقتي
ويريني بضع سلالم لن أصعدها
أنتظر الضيف المجهول مكاني الكرسي

في التشاكلات التركيبية السابقة أسهم التشاكل في الإخبار عن أوهام الأمل التي يعيش في ظلها المتأمل، فكل ما يأتي منها أشبه بظلٍ مؤقت، قد يختفي في أي لحظة، ويترك صاحبه عالقًا بين الوهم والحقيقة، ومما يزيد ذلك تأكيدًا، الإثباتات التي أوردها الشاعر في النص، في قوله: (عبدالباري، 2021، ص.23)

في الأمل المرئي يهلوس باللا مرئي...
في الأمل يسوي النسيان الفرضية بالواقعة...

كل من الجملتين جار ومجرور، ومن الناحية الدلالية يوجد بينهما تشاكلًا ففي الأمل المرئي يهلوس بشيء غير موجود في الواقع؛ حيث يبحث عن شيء غير مرئي، لا وجود له، والهلوسة هي فقط للشخص المصاب، الذي أصاب عقله مرض ما، ويبين الشاعر أن في الأمل يتساوى التخمين أو المتخيل بالفعل الواقعي، وكل ذلك ليس إلا وهمًا، فكلاهما يمثلان ثنائية دلالية متشابهة.

ويظهر التشاكل التركيبي في الأساليب الإنشائية فقد وردت في موضعين: (عبدالباري، 2021، ص.23)

يا الله الأبواب المفتوحة توصدني
ساعدني كي أوصدها

وجه الشاعر كلماته إلى الله يطلب منه العون والمساعدة، فالأسلوب إنشائي طلبي (نداء)، والغرض منه الدعاء والترجي، فبين

الأسلوبيّن: (يا الله، ساعدني) تشاكلًا من حيث الغرض، كلاهما غرضهما واحد.

وكما يتناول المستوى التركيبي الجانب النحوي، كذلك يتناول البنية الصرفية، ليرصد أهم الصيغ الصرفية، وما تحمله من دلالات تتخفى وراء الأفعال والأسماء...، ويمكن التركيز على ذلك من خلال الأفعال: (توصد، أوصد، يأتي، يرسل، يلقى، يري، أصعد، أنتظر، يمانع، يتزحزح، ترفض، تدخل، تغلق، أرى، أفلت، يهلوس، يحلف، ينتقص، تعشق، تجلس، ترقب، يسوي، يجعل، يسير، تبدأ، تتوسط، تُنهي، تمتلك، تخشى، تفقد)، فالشاعر استعمل الفعل المضارع بكثرة؛ للدلالة على الحاضر والاستمرارية، وهو الزمن المسيطر على النص، والمسيطر في التلفظ، وكأنه يتحدث عن حالته أثناء خوضه لتجربة الأمل؛ مما يكشف عن موقفه من ذلك؛ مما أضفى على النص تجددًا وحركة، فالشاعر يتحدث عن الأمل ومعايشته في الزمن الحاضر، والتوقع للوهم الذي سيقع في المستقبل نتيجة زيفه، وانتظار الغد، فيقدم مرافعته ضد هذا الأمل، ويطرح في هذه القضية براهينه المقنعة؛ دليلًا واضحًا على ذلك.

وقد اشتمل النص على أفعال ماضية متشاكلة إلى جانب الأفعال المضارعة، وهي (فتحت، طارت، كادت، أمسك)، فهي تتشاكل من حيث التركيب (فعل + التاء)، المعبر عن الضمير المضمر (هي)؛ حيث تكرر والتصق بالفعل الماضي، والذي يدل على التطابق الحاصل بين الأفعال.

ويظهر التشاكل التركيبي، في: (الآتي، القابع، المتوهم، الواضح، خاسرة...) فجميعها اسم فاعل، ويأتي التشاكل في الأسماء الآتية: (المفتوحة، المجهول، الموجود، المعدوم)، فكلها أسماء تصنف ضمن اسم المفعول، وتتشاكل مع أسماء الفاعل، وكذلك مع المصادر، في مثل: (الأمل، النسيان، الزيف) فجميعها أسماء.

ويواصل الشاعر استخدام التشاكل الصرفي؛ مما يترجم موقفه من تجربة الأمل، فذلك ما يحضر بقوة من خلال التشاكل والتكرار للألفاظ الموحية المعبرة عن العبء والخوف من المجهول، ومن ذلك: (المفتوحة، المجهول، القابع، الرافضة، الشقي، اللا مرئي، خاسرة، الواضح، الغامض، المتوهم، المحسوس، مزدوج...)؛ إذ يوحي استخدام الشاعر لهذه هذه الصفات –متشاكلة تركيبيًا ودلاليًا–، بعدم الاستقرار الذي يحدثه الأمل في نفسية صاحبه، حين يتعلق به، ويظن بأنه الخلاص من الواقع ورفض الممكن.

ثانيًا: التباين التركيبي.

أي نص مهما كان يتكون من جملٍ تقوم عليها أعمدة النص الشعري، وهذه الجمل تتكون من كلمات قد تتشاكل، وقد تتباين فيما بينها؛ حيث يحكم النص الاختلاف والائتلاف، ويتولد عنهما (مفتاح، 1990)؛ إذ يهتم التركيب بأبنية الكلام بما يساوي تقريبًا الجملة، مشحونة بطاقات دلالية وتأثيرية كبيرة، يجري عليها قانون التشاكل والتباين، (مداس، 2006). ومن التباينات التي جاءت في النص على مستوى التركيب، ما يأتي:

الأبواب المفتوحة توصدني... أنتظر الضيف المجهول

فالجمل مثلت تباينًا، ففي الأولى جاء الفاعل ضميرًا عائدًا على الأبواب المفتوحة (توصدني)، وتقديره (هي)، أما في الجملة الثانية (أنتظر الضيف المجهول)، فضمير المتكلم (أنا)، هو الفاعل.

وتتباين الجملتان الفعليتان الآتيتان: (يمانع أن يتزحزح، ترفض أن تدخل غدها)، من حيث الفاعل (الضمير)، ففي الأولى ضمير يعود على ما قبله، مقدر بضمير الفاعل (هو)، يعود على (مكاني الكرسي)، وفي الجملة الثانية الضمير فيها مقدر (هي)، يعود على (زماني الليلة).

ويظهر التباين بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، فالجمل الفعلية كان لها الغلبة، بينما الاسمية لم ترد بكثرة، مقارنة بالجمل

الفعلية؛ لأن الفعلية تدل على الحدوث، وذلك يتناسب مع الفكرة التي يحملها النص، فالمرافعة تقترن بأفعال وحوادث، ولعل ذلك ما تقدمه الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية التي تدل على الثبوت.

وتتباين الجمل الاسمية فيما بينها من حيث التركيب ونظام الجمل؛ حيث جاءت أغلب الجمل خبرها جملة فعلية، في مثل: (الأبواب المفتوحة توصدني، الآتي منها لا يأتي، الواضح يحلف بالغامض، المتوهم ينتقص المحسوس، المرئي يهلوس باللا مرئي)، فهذه الجمل تتباين مع الجمل التي جاء خبرها مفرد، وهو الشكل المتعارف عليه في نظام الجملة الاسمية، مثل:(مكاني الكرسي، الأمل ثلاث مراحل، الصفقة خاسرة)، ولعل هذا ما يستوقف القارئ أو المتلقي؛ ليستقرئ هذا التباين النادر في الجملة الاسمية التي جاء خبرها جملة فعلية؛ حيث يجد أن ذلك مناسب لموضوع النص؛ لأن الشاعر يقدم مرافعة ضد الأمل، وهذه المرافعة تتطلب الكثير من الفعل والتجدد، وهو موضوع الجمل الفعلية، الذي يؤدي دورها الفعل في متن النص.

ويظهر التباين على مستوى الضمائر، في مثل: (توصدني/ هي، أوصدها/ أنا)، ففي الفعل (توصدني)، الضمير مقدر غير ظاهر، يعود على الأبواب المفتوحة، وفي الفعل أوصدها/ الضمير يعود على المتكلم نفسه.

ويتجلى التباين بين الحضور (الظهور) والغياب؛ مما يمثل ثنائية متباينة، وذلك بين: الضمائر الظاهرة: (أوصدها، منها، أصعدها، غدها...)، والضمائر المضمرة الغائبة: (توصدني، يلقاني، يريني، يجعل، يحلف...)، فالاختلاف يكمن في ترابط الضمائر التابعة لفواعلها أو أسمائها، وكل ذلك يؤدي دلالة مفادها أن ما تحدثه آثار الاختلال الذي يدخل فيه الإنسان من نتائج سلبية تؤدي به إلى عدم التقدم، لعل ذلك ما يفهم من الأفعال الآتية: (يريني، يمانع، يهلوس، ينتقص...).

ويظهر التباين بين الأساليب الآتية، في قول الشاعر:

يا الله الأبواب المفتوحة
توصدني ساعدني كي أوصدها

حيث اشتمل النص على أسلوبين إنشائيين، الأول غرضه: النداء، والثاني أمر غرضه: الدعاء وطلب العون، وفيه إظهار لحالة التضرع وطلب العون من الله، فحالة الشاعر التي أثر فيها الأمل دفعته إلى طلب المساعدة من الله، فهو وحده من سيعينه على كل ذلك، وهذان الأسلوبان يتباينان مع الأساليب الخبرية الآتية، كما في قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.23)

الأبواب المفتوحة توصدني...
الآتي منها لا يأتي
يرسل ظلاً كي يلقاني أسفل وقتي...
فتحت باندورا الصندوق فطارت منه شرور الأرض
وبعد محاولة ثالثة كادت أن تغلقه
لولا أن الأمل القابع في آخره أمسك يدها...

هذه الأساليب الخبرية تتباين مع الأسلوبين الإنشائيين السابقين؛ إذ توزع الأسلوب الخبري على متن النص بكثرة، بينما الأسلوب الإنشائي لم يأت إلا في موضعين من النص؛ لأن محتوى النص وقصدية الشاعر يتطلبان الإخبار والإفصاح عن الأمل تجربة، وعند التمعن في قول الشاعر:

يا الله الأبواب المفتوحة توصدني
ساعدني كي أوصدها

نجد أن الشاعر في النص يتضرع إلى الله، في حين يتجسد التباين التركيبي، في: (يا، الله، توصدني، ساعدني...)؛ حيث اشتمل النص على: (حرف نداء، منادى/ اسم، فعل مضارع، فعل أمر للدعاء)، فنبرات الشاعر نوعت في التراكيب؛ مما يوحي بالبحث عن متنفس أو مخرج؛ مما أوقعته فيه الأبواب المفتوحة التي أوهمته بزيفها.

وينعكس التباين بين اسم الفاعل واسم المفعول، في: (القابع، الآتي، المتوهم، الواضح، خاسرة)، اسم فاعل، يتباين مع اسم المفعول في الكلمات الآتية: (المفتوحة، المجهول، الموجود، المعدوم)، ومع المصادر: (الأمل، النسيان، الزيف)، فبينها تباين من حيث التصنيف، فالكلمات الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول، والثالثة جاءت مصادر.

وفي قول الشاعر:

يمانع أن يتزحزح –ثم زمني الليلة– ترفض أن تدخل غدها

يأتي التباين بين لفظتي (يمانع، ترفض)، فالفعل (يمانع) مزيد بحرفين وهو على وزن (يُفاعل)، بينما الفعل (ترفض) ثلاثي، على وزن (تَفْعُل)، هنا جاء الاختلاف من ناحية البنية الصرفية، إلا أن الدلالة فيها نوع من التشاكل، مشتركة بينهما (يمانع، يرفض)، فكلاهما يشتركان في المنع من ناحية قبول الشيء ورفضه؛ حيث يستخدم الفعلان في سياق الرفض أو المعارضة.

كل هذه التباينات التي استخدمها الشاعر بينت طريقة الشاعر التي استخدمها محاولًا تبسيط فكرته وتوضيحها، وبيان رأيه في تجربة يخوضها كل إنسان، وهذه التجربة قد تقيده وتبقيه أسيرًا، حبيس وهم قد يحرمه التمتع وعيش الحاضر الممكن برضا وقناعة.

المبحث الثالث: التشاكل والتباين على المستوى الدلالي

أولا: التشاكل الدلالي.

عند التأمل في النص نجد أن الشاعر جعل من الأمل إنسانًا، ورفع ضده قضية، برهانها كلماته وحروفه وأفكاره التي طُرحت في متن النص، فقد عبر عن ذلك بأنساقٍ تعبيرية حملت دلالات سيميائية، ترجمت تجربة الشاعر التي عكسها النص، كل ذلك تجسد على هيئة تشاكلات وتباينات متعددة.

وعليه إن التشاكل الدلالي يكاد يكون ضئيلًا جدًا، ومن أمثلة التشاكل الواردة في النص: (مرافعة، ضد)، الذي جاء في عنوان النص، فـ(المرافعة) ترتبط بقضية ما، وفيها إشارة إلى عملية أو قضية معينة، أما (ضد) فيه دلالة على معاكسة الشيء أو على معنى مضاد، فالتشاكل بينهما هو الدلالة على أن كلاهما يؤديان نفس الغرض، وهذا ما أكده ما ورد على طول النص مما يجعل التخالف عاملًا مهمًا في إنتاج الدلالة وتوضيح المعنى المراد؛ حيث قدم الشاعر مرافعة ضد الأمل الذي يدل على التطلع إلى المجهول، وتوقع حصول الخير والتفاؤل بكل ما هو جميل، ثم يأتي التشاكل بين: (أنتظر، مكاني الكرسي)؛ إذ يعطي الفعل معنىً يرتبط بالمكان الكرسي؛ حيث يتطلب الأمل من الشخص الكثير من الانتظار، فالانتظار لابد له من مكان، لذلك جاء التشاكل الدلالي بين (الانتظار، والكرسي)؛ ليعبر عن التشاكل المتمثل في احتياجات الانتظار، ويوحي هذا التشاكل بأن الأمل يجعل الإنسان مقعدًا مكانه؛ لذلك هو بحاجة إلى كرسي يجلس عليها.

وقد أكد الغذامي على أن الكلمة إشارة تقف في الذهن على أنها دال يثير في الذهن مدلولًا، هو صورة ذهنية لموجود عيني، وهذا الحدث هو الدلالة، فالكلمة بهذا المفهوم صورة صوتية وتصور ذهني، مكون من دال ومدلول، فكل كلمة تُنطق تحمل قطبين، هما: قطب الصوت، وقطب الدلالة (الغذامي، 2006).

ويظهر التشاكل في موضع آخر من النص، في: (الليلة، غدها)، فالزمان عادة ما يقترن بكتابة النص، وهنا يتابع الشاعر وصف حالته مع تجربة الأمل، وطول الانتظار الذي أجلسه على الكرسي، ومنعه من أن يتزحزح، ليأتي الليل رافضًا مجيء الغد، فهذا التصوير أظهر التشاكل الذي يُفَسِر العالم الذي يعيشه المتأمل، وحالة الترقب والانتظار، فلا سبيل له للخلاص، حتى أن الليلة ترفض أن تدخل الغد الذي ينتظر إشراق شمسه، لكن الليلة تخذله، فالوعود لا تتحقق، وهذا ما أظهره التشاكل الظاهر بين: (أنتظر الضيف المجهول، مكاني الكرسي، يمانع أن يتزحزح، ترفض أن تدخل غدها)، كل هذه جمل توحي بطول الانتظار والضياع في سبله، كما توحي بالبقاء في نفس المكان، لا وجود للتجدد أو التحول، وهذا ما يؤكده: (زماني الليلة ترفض أن تدخل غدها)،

ففيه دلالة على عدم تطور الزمان.

وإذا أعدنا النظر في النص، نجد ألفاظًا تحمل دلالات خاصة، مثل: (الأمل، في الأمل، في الأمل)، وهي الفكرة التي يدور حولها مغزى النص؛ إذ تمثل تحول الأمل من حالة رجاء إلى حالة عبء، فالتعبيرات تشاكلت في الطرح وعرض ما يحدث نتيجة الحلم بالمستحيلات والمتخيلات.

إذ نجد تجربة الأمل تجسدت في النص، من خلال هذه العبارات الموحية، فالأمل وما يحدث في ظله قد يسبب جرحًا في نفس صاحبه، حين يصبح أسير أوهام لا سبيل لتحقيقها، ويزيد ذلك تأكيدًا قول الشاعر في مقطع من النص: (عبدالباري، 2021، ص.23)

في الأمل الصفقة خاسرة
ثم يقول: في الأمل المرئي يهلوس باللا مرئي
الواضح يحلف بالغامض
والمتوهم ينتقص المحسوس

فهذا هو التشاكل الذي قال عنه كوهلر: إنه مصطلح يستخدم للإشارة إلى التساوي في الشكل أو التطابق، (شترواس، 1986) ويأتي التشاكل بين: (الصفقة، خاسرة)، فأي صفقة تحتمل أحد أمرين: إما تكون خاسرة، أو رابحة، وقد خص الشاعر الأمل أنه صفقة خاسرة؛ ليصف الأمل كتجربة يخوضها الإنسان، وهو عايش في الواقع يبحث عن المتوهم البعيد، ذلك أن الإنسان في صراع البحث عن المستقبل الذي يقوم على حساب الحاضر الموجود، لم يكن الصراع للبحث عن المستقبل فقط، بل يُراد به العيش في عالم المتخيل اللاواقعي الذي يقدم طمأنينة وارتياحيه تعيش في أونتها الذات بضع ثوانٍ.

ومن أمثلة التباينات اللفظية التي تحمل بُعدًا دلاليًا، قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.24)

في الأسطورة:
فتحت (باندورا) الصندوق
فطارت منه شرور الأرض
وبعد محاولة ثالثة كادت أن تغلقه

ظهر التشاكل بين: (فتحت، كادت أن تغلقه)، هنا اقترنت الجملة (كادت أن تغلقه) بالفتح، في الفعل (فتحت)؛ للدلالة على استمرارية بقاء الصندوق مفتوحًا، فعندما فتحت باندورا الصندوق طارت منه كل شرور الأرض، إلا أن الأمل الذي بقي في قاعه أمسك بيدها.

هنا لم يكن الأمل وسيلة نجاة...، وقد دل التشاكل الذي جاء في النص، مع اقتطاف أسطورة باندورا على تحول الأمل من وسيلة للنجاة إلى وسيلة للقيد وعدم التحرر، فالأسطورة تشير دائمًا إلى وقائع حدثت منذ زمن بعيد، لكن النمط الذي تصفه يكون بلا زمن، (شترواس، 1986) فالزمن الذي فتحت فيه باندورا الصندوق، وطارت منه شرور الأرض غير محدد.

ويأتي التشاكل بين دلالات الألفاظ الآتية: (جهتين، يسير، تجاه، جسور)، في قول الشاعر:

في الأمل يسوي النسيان الفرضية بالواقعة
فيجعل كل شقي محكومًا بالمنأى في الجهتين
يسير تجاه جسور ما شيدها...

كل ذلك يدل على بناء الأحلام، على فرضيات غير واقعية، تجعل صاحبها في شقاء، محكومًا عليه بالبعد في الجهتين؛ أي: (الحاضر والمستقبل)؛ حيث يصبح محاصرًا، فلا هو عاش الحاضر الموجود، ولا هو نال المستقبل المرجو.

فالتشاكل جسد صراع الإنسان مع جهتين، الأولى ارتبطت بالواقع، والأخرى ارتبطت بالمستقبل المجهول الذي يتطلع إليه الإنسان، لعل ذلك ما عكسته الألفاظ الآتية: (الجهتين، يسير، تجاه، جسور)، كلها ألفاظ ترتبط ببعضها وتتشاكل من الناحية الدلالية؛ إذ تعبر الجهة عن المكان والطرف والنواحي، والسير يكون في مكانٍ ما، تجاه ناحيةٍ ما، والجسور جمع جسر، وهو ما يتم السير عليه، أو عبوره.

كل هذه الألفاظ خصصها الشاعر، ليصف معايشة الإنسان لوهم الأمل، وكيف يبقى عالقًا في الجهتين، باتجاه المجهول- جسور ما شيدها- الذي شُيد بالوهم.

ثانيًا: التباين الدلالي.

"تبحث السيميائية عن المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة"، (رضوان وعباس، 2017، ص.789) وهنا يكون مرتكز السيميائية بوصفها منهجًا نقديًا هو العلامة ومدلولها، وقد انطوى النص على تباينات دلالية، أكثر من سابقتها التشاكلات، فقد جعل الشاعر معنىً لهذه التباينات، حتى أصبحت جزءًا من البنية العميقة للنص.

حيث وظف الشاعر التنوعات التباينية في بنية النص، سواءً صوتية، أم تركيبية، أم دلالية؛ مما منح النص بُعدًا سيميائيًا، يتطابق مع الفكرة الأساسية للنص، ومن ذلك يقول الشاعر عن الأبواب المفتوحة: (الآتي منها لا يأتي)؛ إذ عكس لنا صورة حقيقة الأمل الزائفة، بمعنى أن الأمل المرجو والذي ينبغي عليه أن يأتي لا يأتي، بل قد يتسبب بأشياء تؤذي صاحبها.

وقد لجأ الشاعر في النص إلى جملة من التباينات التي عبرت عن البنية العميقة للنص، والتي حملت دلالات معينة ترتبط بمغزى النص، ومن أمثلة ذلك: (سلالم، لن أصعدها)، هنا جاء التباين بينهما؛ ليوضح العلاقة المتناقضة بين الحلم والحقيقة، فالسلالم ترتبط بالصعود إلا أن الفعل (أصعد) سُبق بحرف نفي، لنفي صعود تلك السلالم، وهو الذي فصل السلالم عن صاحبها، فالآتي من الأمل غير موجود (وهمي)، يُري صاحبه سلالم غير مرئية غير صالحة للصعود، وهنا استخدم الشاعر التباين؛ ليبين مناقب الأمل، وليبرز مطاردة الإنسان وبحثة عن متخيل لا وجود له؛ مما يجعله يفقد الفرص الموجودة بين يديه.

ويأتي الشاعر بالتباين الزماني، بين: (الليلة، غدها)؛ ليوضح حالة البقاء في الزمن الحاضر (الليلة)، وعدم وجود أي تحول أو انتقال إلى زمن الغد (المستقبل) حيث يبقى الشاعر عالقًا في زمن الحاضر، يعاني من ذلك، فالزمن الذي يحلم بالانتقال إليه لا يأتي، وهنا يتحقق التضاد الزمني الذي يصبح الشاعر فيه حبيس حلقة مغلقة، وهذا ما يمكن تسميته بالغربة التي تتحقق من خلال الشعر، ثم يتابع الشاعر استخدام التباينات في مواضع أخرى تابعة للتباينات السابقة التي جاءت مؤكدة لفكرة الشاعر التي طرحها من خلال النص، والتي رام من خلالها إقناع المتلقي بمدى موقفه من تلك الفكرة.

والشاعر جمع بين الشيء وما يخالفه نحويًا ودلاليًا؛ لتوضيح فكرته بشكل أكثر عمقًا، فالأمل تجربة يعيشها الإنسان، وهو على جهل بما سيحدث له عقب ذلك؛ مما يُدخله في متاهات تجعله في صراع وانتظار للمجهول، وينسى أن يعيش الحاضر الذي بين يديه، وخير ما يوضح ذلك التباين بين دلالتي: (أفلت، أمسك)، في قول الشاعر: (عبدالباري، 2021، ص.24)

أُفلت أقرب ما في القلب من الأسباب
لأمسك أبعدها

حيث تختلف دلالة الإفلات عن دلالة الامساك، فالإفلات هو الترك أو التخلص من الشيء، بينما الإمساك هو الاحتفاظ أو القبض على الشيء.

إذ تباينت دلالة الفعل (أفلت) ودلالة الفعل (أمسك)، ومن الدلالة تظهر تضحية الإنسان بالشيء القريب من القلب؛ لأجل الإمساك بشيء لا مرئي بعيد، فالإنسان متمسك بالغير الواقعي، مُنقاد وراء المتوهم على حساب الحاضر الواقعي الذي بين يديه.

ثم يظهر التخالف من خلال التحول الذي يحصل في الأمل؛ حيث نستطيع إدراك المعنى من خلال التلاعب بالألفاظ؛ ليخرج المرئي الملاحظ إلى حالة من الوهم، وتأمل أشياء غير موجودة في الواقع، ففي الأمل يصبح المرئي قابلًا للتحول من الحقيقة إلى الوهم، وما يدعم ذلك التباينات التي وردت في مواضع أخرى من النص، مثل: (عبدالباري، 2021، ص.23)

الواضح يحلف بالغامض
والمتوهم ينتقص المحسوس

نجد الاختلاف الظاهر في النص واضحًا، هذا الاختلاف تركه الشاعر؛ لإظهار صراع الإنسان، ووقوعه بين الحقيقة والخيال، ذلك ما أحدث تباينًا واضحًا في النص، حتى أن الشاعر أورد هذه التباينات؛ ليوضح التناقض الحاصل بين القريب والبعيد، وبين الموجود والمعدوم، فحين يحضر الأمل، يغيب الواقع ويزداد الترقب والهوس بالمستقبل المجهول، لعل ذلك ما أثار ذاتية الشاعر؛ ليعبر عن فكرته من خلال هذه التناقضات.

إن القضايا المتناقضة التي تَحْدث في الأمل، تلخص لنا سلبيات الأمل كتجربة، وما يؤكد ذلك ما جاء في سطور النص، فعند تتبعها يتمثل ذلك المظهر الدلالي المتناقض، ويمكن التمثيل لتلك القضايا بالمربع السيميائي الآتي:

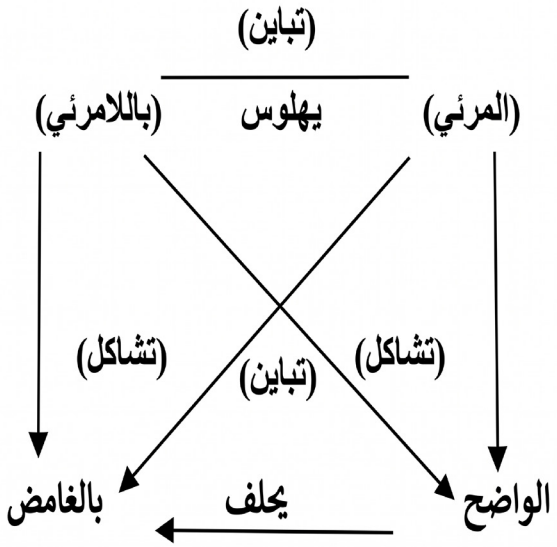

يعد المربع السيميائي تجسيدًا شكليًا لإجمالي دلالات النص، وحصيلة نهائية للتحليل السيميائي على أنه تأليف تقابلي لمجموعة من القيم المضمونة، ولذلك ألفنا غريماس يعده تمثيلًا مرئيًا لعملية التمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما (مدقن، 2016)؛ حيث اقترحه غريماس لبيان التباينات في النصوص وكيفية انتقال السرد من مكان إلى آخر، وعند فرز الثنائيات القائمة على التناقض في المربع، يظهر لنا أنها أكثر من التشاكلات، ويمكن توضيح العلاقات في المربع على النحو الآتي: (مرئي، لا مرئي)، علاقة تناقض، (واضح، غامض)، علاقة تضاد، (مرئي، غامض)، علاقة تضمن، (واضح، لا مرئي)، علاقة تضمن؛ حيث تبدو متباينة أشد التباين؛ لتناقض دلالاتها، فهذا العرض يشير إلى تناقض العلاقة بين الأمل ونتائجه، فتناقض الدلالة بين الألفاظ ليس اعتباطيًا، بل يخضع لتحكيم عقلاني، يؤدي دلالة مفادها أن في الأمل لا فرق بين الواقع والمتخيل.

ويصور الشاعر الانعكاس الحاصل في الأمل، وذلك من خلال الدلالة الكامنة وراء التباين الحاصل بين (الفرضية) و(الواقعة)، في قول الشاعر:

في الأمل يسوي النسيان الفرضية بالواقعة

يوضح هذا التباين ما يحدث في الأمل؛ إذ تتساوى فيه الحقيقة، مع ما يزال بحاجة إلى إثبات، فالفرضية هي عبارة عن افتراض أو أشبه بطرح لقضية ما، هي بحاجة للإثبات والتأكد، بينما الواقعة هي حقيقة تم إثباتها والتأكد منها، ففي ذلك تصوير من الشاعر لما يحدث في تجربة الأمل ووقوع صاحبها بين الوهم والحقيقة؛ حيث يُظهر هذا التباين الفرق بين الواقع والخيال، وكيف تتساوى الفرضية بالواقعة، وهذا ما يشيده عالم الأمل المليء بالوهم، تلك هي نظرة الشاعر للأمل تجربة قائمة على التناقض.

ومن التباينات التي جاءت في النص، ما جاء في قول الشاعر، والذي بين فيه مراحل الأمل المعكوسة: (عبدالباري، 2021، ص.24)

أن تبدأ بنيان الحائط بالشباك
وأن تتوسط بين الموجود وبين المعدوم
وأن تنهي عمرك تحت خلاصة زيفٍ مزدوج في معنى:
ألا تمتلك الأشياء وتخشى أن تفقدها

بين الشاعر من خلال النص، الطريقة الخاطئة في بناء الأحلام؛ مما يؤكد أن تجربة الأمل تقوم على أساس بنيانه خاطئ، فالحائط الذي يمثل دعامة البيت يبدأ بناؤه بالشباك الذي هو عبارة عن نافذة تمثل جزءًا من البيت، أي أنه يبني أحلامه بناءً غير سليم، لم يقم على أساسٍ متين.

بذلك تباينت دلالات الألفاظ: (بنيان، الحائط، الشباك) فيما بينها، وكذلك ظهر التباين الدلالي بين لفظتي (الموجود، المعدوم)، كل ذلك يشير إلى أن الإنسان في الأمل يبني أحلامه على بنيان مختل هش، غير مرتب، لا أساس ثابت له ولا دعامة تسنده؛ مما يبقيه في حالة ضياع ووهم في أشياء لا وجود لها.

إلى جانب التباينات التي جاءت بين: (تبدأ، تتوسط، تنهي)، والتي وضحت تسلسل البناء في الأمل؛ حيث صور الشاعر ذلك البناء المغلوط، الذي يبدأ صاحبه فيه البناء بطريقة عشوائية، ثم يتوسط بين الوجود والعدم، وينتهي به العمر في شيء مغشوش يتركه في حالة من التيه والضياع، فذات الشاعر صورت حالة الذات التي تصارع الأمل فتتوه بين عالم الوهم والحقيقة، وبين الوجود والعدم، حتى النهاية التي ترقبها وتظن أنها ستكون نهاية سعيدة، تأتي على العكس من ذلك تمامًا، فتناقض الحلم الذي طال به التمني، فما هي إلا خلاصة لكل الزيف الذي مر بصاحبها، يتمثل في عدم امتلاك الشيء المنتظر، وعدم التحرر من قيد الأمل، ومن ذلك (تمتلك، تفقد)؛ حيث غدا الفعلان رمزيين دلاليين، توحي دلالتهما المتباينة بالتيه والبحث عن المتوهم، والانقياد وراء شيء لا وجود له.

وانطلاقًا مما سبق، يمكن القول: إن الشاعر سعى من خلال هذا النص إلى رفع قضية ضد الأمل، وضح فيها أن الأمل قضية معقدة؛ حيث طرح فيها رأيه ووجهة نظره، وحاول إيصال ذلك إلى المتلقي من خلال عدة طرائق، منها (التشاكل، والتباين)، وقد كان للتباين الحضور المهيمن في النص، فالذي يختلف هو أن الأمل يخالف المرافعة؛ إذ يرى الشاعر أن تجربة الإنسان مع الأمل لها نتائج سلبية عائدة عليه، أكثر من غيرها الإيجابية، فهو يعيش في بداية جميلة ويغْبُر كل مراحل الأمل منذ البداية الجميلة حتى النهاية التي قد لا تتساوى مع تلك البداية، بل لا يستريح فيها بعد عبور الكثير من المحطات؛ لينتهي به الأمر إلى طريق مسدود، وكأنه يقول: الأمل متاهة مفتوحة، والإنسان مجبول على عيش خيالات الأمل الزائفة، لكن كل ما يجب عليه ألا يطيل تأمله، ويرفع سقف آماله أكثر مما ينبغي!.

الخاتمة:

بعد قراءة النص الشعري وتحليله وفق آلية التشاكل والتباين، بما يحملان من إشارات سيميائية توضح قصدية النص، في ضوء حديث الشاعر عن الأمل، يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

1. نبه الشاعر المتلقي (الآخر) عن التعامل مع الأمل بوصفه تجربة محدودة؛ كي لا تتحول إلى إعاقة تعوق صاحبها فيعيش في طمأنينة زائفة.
2. أن الأمل عبارة عن شيء ضبابي، لا واضح ولا غامض، إنما يجعل صاحبه عالقًا بين الحقيقة والوهم.
3. جاء النص مستنقصًا للأمل ونتائجه السلبية التي تعود على صاحبها.
4. عرض الشاعر في النص رأيه عن الأمل وعبّر عنه كفكرة غير واعية بأنه حين يبنى الأمل دون وعي، يتوقع صاحبه أن صفقته خاسرة لامحالة؛ إذ ينتهي به الأمر إلى أن ينهي عمره في مطاردة أشياء لا حقيقة لتحققها، شُيدت من مجموعة أوهام.
5. تباينت حقيقة الأمل ونتائجه مع حقيقة الواقع المعاش.
6. وضح الشاعر من خلال التباينات الواردة في النص للمتلقي بأن الأمل يقوم على أساسيات مغلوطة تؤدي إلى نتائج سلبية أكثر من غيرها الإيجابية؛ لأجل يتقبل الأمل كفكرة تحتاج إلى وعي، وأن لا يجعل المستحيلات أكبر همه، ويضيع الممكن الذي بين يديه.
7. يقوم الأمل على ثنائيات سلبية وأخرى إيجابية.
8. أسهمت التشاكلات والتباينات في نسج دلالات النص، ووضحت قصدية الشاعر ورأيه عن الأمل بوصفه تجربة تتأرجح بين الحقيقة والوهم.
9. جاء التشاكل والتباين في النص على مستوى الأصوات والكلمات والجمل والدلالة.

المراجع:

أحمد، مداس. (2006). التشاكل والتباين في الخطاب الشعري، قراءة في الوضع التركيبي لقارئة الفنجان. *الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"* . جامعة محمد خيضر بسكرة.

أنيس، إبراهيم. (د.ت). *الأصوات اللغوية*. مكتبة نهضة مصر.

بنكراد، سعيد. (2012). *السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها*. (ط.3). دار الحوار، مكتبة الأدب المغربي.

حمداوي، جميل. (2020). *السميولوجيا بين النظرية والتطبيق*. (ط.2). دار الريف للنشر.

رضوان، ليلى شعبان شيخ محمد، وعباس، سهام سلامة. (2017). المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي. *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية، 1* (33)، 777-822.

شترواس، كلود ليفي. (1986). *الأسطورة والمعنى*. (شاكر عبد الحميد، مترجم). دار الشؤون الثقافية العامة. وزارة الثقافة والإعلام.

عباس، حسن. (1998). *خصائص الحروف العربية ومعانيها*. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عبد الباري، محمد. (2021). *ديوان لم يعد أزرقا*. (ط.4). دار تشكيل للنشر والتوزيع.

عبد المطلب، محمد. (1995). *بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي*. (ط.2). دار المعارف.

الغذامي، عبد الله. (2006). *تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة*. (ط.2). المركز الثقافي العربي.

مدقن، هاجر. (2016). الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك. *مجلة الأثر*، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، (26)، 133-144.

مفتاح، محمد. (1990). *دينامية النص، تنظير وإنجاز*. (ط.2). المركز الثقافي العربي.

مفتاح، محمد. (1992). *تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص*. (ط.3). المركز الثقافي العربي.

منفردة، علية. (2010). *خصائص الحروف العربية ومعانيها في معجم "الوسيط"، دراسة وصفية تحليلية عن المفردات*. جامعة مولانا مالك إبراهيم.

Arabic References:

Ahmad, mdas. (2006). altshakl waltbayn fi al-khiTab al-shiri, qira'ah fi al-wad al-tarkibi lqar'h al-Finjan. al-Multaqá al-WaTani al-rabi "al-simiya' wa-al-nass al-Adabi". Jamiat Muhammad Khaydar Baskarah.

Anis, Ibrahim. (D. t). al-aswat al-lughawiyah. Maktabat Nahdat Misr.

Bingarad, Said. (2012). al-simiya'iyat : mafahimuha wa-taTbiqatuha. (T. 3). Dar al-Hiwar, Maktabat al-adab al-Maghribi.

Hamdawi, Jamil. (2020). alsmywlwjya bayna al-naẓariyah wa-al-taTbiq. (T. 2), Dar al-rif lil-Nashr.

Radwan, Laylá Shaban Shaykh Muhammad, wa-Abbas, Siham Salamah. (2017). Hawliyat Kulliyat al-Dirasat al-Islamiyah wa-al-Arabiyah lil-Banat fi al-Iskandariyah, 1 (33), 777-822.

Shtrwas, Klud Lifi. (1986). al-usTurah wa-al-maná. (Shakir Abd al-Hamid, mutarjim). Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah al-Ammah. Wizarat al-Thaqafah wa-al-Ilam.

Abbas, Hasan. (1998). Khasa'is al-huruf al-Arabiyah wa-maaniha. Manshurat Ittihad al-Kitab al-Arab.

Abd al-Bari, Muhammad. (2021). Diwan lam yaud azrqa. (T. 4). Dar tashkil lil-Nashr wa-al-Tawzi.

Abd al-MuTTalib, Muhammad. (1995). bina' al-uslub fi shir al-hadathah, al-Takwin al-Badii. (T. 2). Dar al-Maarif.

al-Ghadhdhami, Abd Allah. (2006). Tashrih al-nass, muqarabat tashrihiyah li-nusus shiriyah muasirah. (T. 2). al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Mdqn, Hajar. (2016). al-ru'yah alsymya'yh inda Rashid ibn Malik. Majallat al-athar, Jamiat qasdy mrbah, Warqalah al-Jaza'ir, (26), 133-144.

Miftah, Muhammad. (1990). Dinamiyat al-nass, tanẓir wa-injaz. (T. 2). al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Miftah, Muhammad. (1992). tahlil al-khiTab al-shiri, istiratijiyah al-Tanass. (T. 3). al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Munfaridah, Aliyah. (2010). Khasa'is al-huruf al-Arabiyah wa-maaniha fi Mujam "al-WasiT", dirasah wasfiyah tahliliyah an al-Mufradat. Jamiat mawlana Malik Ibrahim.

Biographical Statement

Dr. Abdullah Hassan Mohammed Al-Qarni. Associate Professor of Literature and Criticism in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, University of Bisha, (Kingdom of Saudi Arabia). He obtained his PhD in Literature and Criticism from Umm Al-Qura University in 2020. His research interests revolve around issues of literature and criticism.

معلومات عن الباحث

د. عبدالله بن حسن محمد القرني، أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، (المملكة العربية السعودية)، حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة أم القرى عام 2020م، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الأدب والنقد.

Email: Ahqarni@ub.edu.sa